بتبعيه لجعله قرينة الاستعارة بالكناية وانما اختار ذلك ليكون اقرب الى الضبط لما فيه
من تقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه اي السكاكي ان قدر التبعية كنطقت في قولنا
نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن استعارة تخييلية لانها
اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها
التي هي من اقسام المجاز المفرد بذكر المشبه به ويراد به المشبه الا ان المشبه فيها يجب
ان يكون مما لا تحقق له حسا ولا عقلا بل يكون صورة وهمية محضة واذا لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية لوجود المكنى عنها في مثل
نطقت الحال بكذا واشباهه بدون التخييلية ح وجود الملزوم بدون اللازم
محال وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق والا اي وان لم
يقدر التبعية التي جعلها قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية
كنطقت مثلا استعارة لا مجازا مرسلا ضرورة ان العلاقة فيه المعتبرة هي المشابهة ولا
نعني بالاستعارة سوى هذا فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها
مغنيا عما ذكره غيره اي غير السكاكي من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه
اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية حيث لم يتات له ان يجعل نطقت في
قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة بل لزمه ان تقدر استعارة والاستعارة في الفعل
لا تكون الا تبعية ومما يقال ان مجرد كون العلاقة هي المشابهة لا يكفي في ثبوت الاستعارة
بل انما تكون اذا كانت حاصلة مع قصد المبالغة في التشبيه وتحقق هذا الامر ممنوع
فيما لا يمكن ان يلتفت اليه وذكر بعض من له حظ [illegible] في غير هذا الفن جوابا عن اعتراض
المصنف بانا لا نسلم ان لفظ نطقت اذا كان حقيقة لم توجد الاستعارة التخييلية لانها
ليست في نطقت بل في الحال بان جعل لها لسان وايضا معنى قوله في المفتاح لا تنفك
المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف فاذا
قلنا نطقت لسان الحال واردنا باللسان الصورة المتخيلة للحال التي هي بمنزلة اللسان
للانسان فلا بد من استعارة المتكلم للحال فههنا استعارة مكنى عنها وتخييلية اما اذا
قلنا نطقت الحال فالمكنى عنها موجودة دون التخييلية فانحصر قسم المصرح بها
ولا تصرح بالمشبه به في نطقت الحال هذا كلامه ولا مساس له بكلام السكاكي
والعجب ممن يقوم بالذب عن كلام احد من غير ان يتطلع [illegible] او في نظره
فان قلت ان اريد بالاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية اتفاق غير السكاكي

فهو لا

فهو لا تقوم دليلا على ابطال كلامه لانه بصدد الخلاف معهم على انه قد ذكر صاحب الكشاف
في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ان في العهد استعارة بالكناية وتشبيها بالحبل
والنقض استعارة لابطال العهد وهذا امر يتحقق عقلا لا وهمي فيكون قرينة الاستعارة
بالكناية استعارة تحقيقية لا تخييلية وان اريد اتفاق السكاكي وغيره فظاهر البطلان
لانه قد صرح بان عدم انفكاك المكنى عنها عن التخييلية انما هو مذهب السلف وعنده لا
تلازم بينهما اصلا بل قد توجد التخييلية بدونها كما ذكر في اظفار المنية الشبيهة بالسبع وقد
توجد بدون التخييلية كما صرح به في المجاز العقلي حيث قال ان قرينة المكنى عنها اما امر
مقدر وهمي كالاظفار في اظفار المنية ونطقت في نطقت الحال او امر محقق كالانبات في
قولك انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند قلت هذا لا يصلح ابطالا لكلام
المصنف لا توجيها لكلام السكاكي لانه قد صرح بان نطقت من قبيل الوهمي كالاظفار
فيجب ان يقدر امر وهمي شبيه النطق كما ذكره في الاظفار وهذا قول بالاستعارة التبعية
نعم يستفاد من كلامه انه يمكن رد المركب المشتمل على التبعية الى المركب المشتمل على
المكنى عنها اذا اعتبر في المكنى عنها والتخييلية تفسير المصنف مثلا في نطقت الحال بكذا يجعل
تشبيه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية واثبات النطق لها استعارة تخييلية ويكون نطقت
حقيقة مستعملة في المعنى الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار فلا يلزم القول بالاستعارة
التبعية ولكن لا يمكن ذلك على مذهب السلف ايضا لما مر من ان التخييلية عندهم حقيقة
كيد الشمال واظفار المنية فصل في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من
الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة من عايتها جهات حسن التشبيه كان
يكون وجه التشبيه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك
مما سبق في باب التشبيه وذلك لان مبناهما على التشبيه فيتبعانه في الحسن والقبح ولا
تشم رائحته لفظا اي وبان لا تشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة
اللفظ ولهذا قلنا بان نحو رأيت اسدا في الشجاعة تشبيه لا استعارة وذلك لان
اشمامها رائحة التشبيه يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به والحاقه بما في التشبيه من الدلالة على كون المشبه به اقوى في وجه
الشبه ولذلك ظلماك في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
ومن زعم ان من شرائط حسن كل منهما ان تكون مطلقة غير مقيدة بصفة او تفريع كلام
ملائم لاحد الطرفين فقد اخطأ لان المرشحة من احسن انواع الاستعارة نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1